أهل القرية

بقلم /سامى إبراهيم

رسوم / أحمد عبد النعيم

دار الرسام

جَاءَ عَمِّى «عِصَام» كَعَادَتِهِ يَوْمَ الخَمِيسِ

وَقَالَ مَازِحًا: اليَوْمَ هُوَ يَوْمُ الخَمِيس: هَيَّا بِنَا

نَضَعِ الوَرْدَ وَالأَحْلَامَ فى كِيس.

تَعَالَتْ ضَحِكَاتِى فَسَمِعَتْنَا أُخْتِى «نُوسَة»

فَجَاءَتْ مُسْرِعَةً وَقَالَتْ: لَنْ أَتْرُكَكُمَا تَذْهَبَانِ

إِلَى القَرْيَةِ المُجَاوِرَةِ بِدُونِى، سَأَذْهَبُ مَعَكُمَا.

أُخْتِى الصَّغِيرَةُ «نُوسَة» خَفِيفَةُ الظِّلِّ وَتُحِبُّ أَنْ

تُقَلِّدَ الكِبَارَ فى كَلَامِهِمْ.

قَالَ لَهَا عَمِّى: أَهْلًا بِكِ مَعَنَا.. وَخَرَجْنَا سَوِيًّا وَرَكِبْنَا سَيَّارَةَ عَمِّى وَسُرْعَانَ مَا وَصَلْنَا إِلَى هُنَاكَ. عِنْدَمَا رَآنَا الْفَلَّاحُونَ رَحَّبُوا بِنَا وَقَالَ كَبِيرُهُمْ: أَهْلًا وَسَهْلًا بِكُمْ فِى أَرْضِنَا.

الخَيْرُ كَثِيرٌ عِنْدَنَا وَنَحْنُ نَوَدُّ أَنْ نُقَدِّمَ لَكُمْ أَيَّ خِدْمَةٍ. رَدَدْنَا عَلَى تَحِيَّةِ الرَّجُلِ الكَبِيرِ وَقَالَ لَهُ عَمِّي: نَحْنُ جِئْنَا لِنَشْرَبَ مَعَكُمُ الشَّايَ وَنَتَحَدَّثَ قَلِيلًا.

- أَهْلًا وَسَهْلًا.. شَرَّفْتُمْ قَرْيَتَنَا. وَنَادَى عَلَى ابْنِهِ وَأَوْصَاهُ أَنْ يَصْنَعَ لَنَا الشَّايَ وَيَأْتِيَ بِبَعْضِ خَيْرَاتِ الأَرْضِ لَنَا.

فى تِلْكَ الأَثْنَاءِ جَلَسَ عَمِّى صَامِتًا وَأَخَذَ يَتَأَمَّلُ المَكَانَ فَرَأَى كَوْمَةً كَبِيرَةً جِدًّا مِنْ قَشِّ الأُرْزِ وَرَأَى أَيْضًا بَعْضَ العُمَّالِ وَهُمْ يَرُصُّونَ قَوَالِبَ الطُّوبِ المَصْنُوعِ مِنَ الطِّينِ لِحَرْقِهَا لِتُصْبِحَ طُوبًا أَحْمَرَ.

جَاءَتْ أَكْوَابُ الشَّاى السَّاخِنِ وَأَخَذَ كُلٌّ مِنَّا كُوبًا وَبَدَأَ عَمِّى «عِصَام» يَسْأَلُ الرَّجُلَ الكَبِيرَ عَنْ كَوْمَةِ القَشِّ الكَبِيرَةِ وَمَاذَا يَنْوِى أَنْ يَفْعَلَ بِهَا. أَجَابَهُ الرَّجُلُ الكَبِيرُ مُتَعَجِّبًا: سَوْفَ نَحْرِقُهَا لِنَتَخَلَّصَ مِنْهَا اسْتِعْدَادًا لِتَقْلِيبِ التُّرْبَةِ وَزِرَاعَةِ المَحْصُولِ الجَدِيدِ.

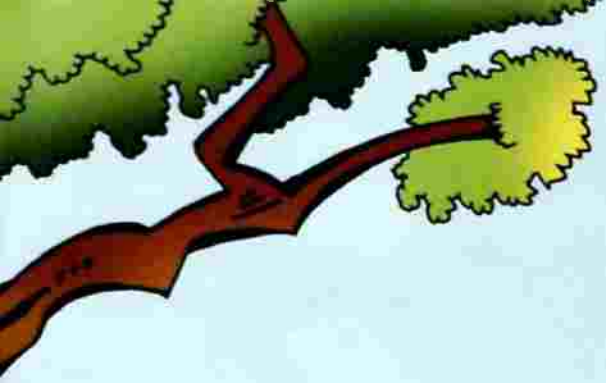

أَجَابَهُ عَمِّى بِابْتِسَامَتِهِ الرَّقِيقَةِ قَائِلًا: إِنَّ مَا تَفْعَلُهُ فِيهِ ضَرَرٌ كَبِيرٌ عَلَى صِحَّتِكَ وَصِحَّةِ أَوْلَادِكَ وَأَهْلِ بَلَدِكَ وَعَلَى مِصْرَ كُلِّهَا لأَنَّ الدُّخَانَ النَّاتِجَ عَنْ حَرْقِ القَشِّ يُفْسِدُ الهَوَاءَ وَيَجْعَلُهُ خَانِقًا وَيَمْلأُ السَّمَاءَ بِسَحَابَةٍ قَبِيحَةٍ سَوْدَاءَ.

قَالَ الرَّجُلُ: وَلَكِنْ كَيْفَ نَتَخَلَّصُ مِنْ هَذَا القَشِّ؟

قَالَ عَمِّى: هُنَاكَ فِى الجَمْعِيَّةِ الزِّرَاعِيَّةِ، تَسْتَطِيعُ أَنْ تُخْبِرَ المَسْئُولِينَ عَنْ هَذَا الأَمْرِ وَهُمْ سَيَأْخُذُونَ القَشَّ مِنْكَ وَسَيُقَدِّمُونَ لَكَ بَعْضَ الإِرْشَادَاتِ الأُخْرَى..

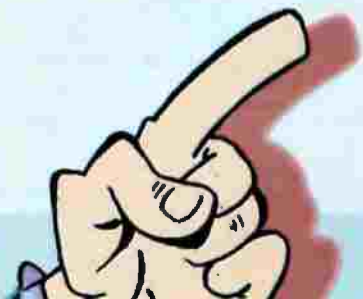

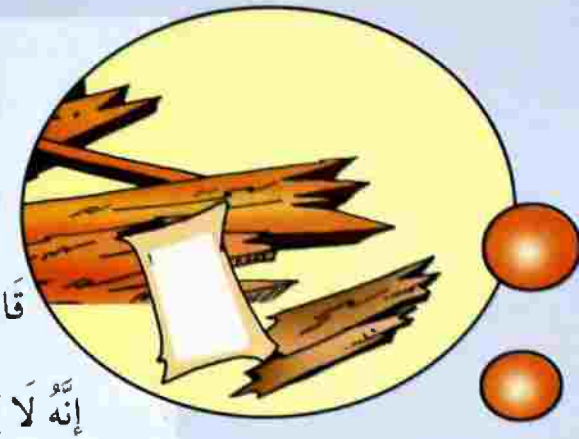

وَقَدْ يُعْطُونَكَ بَعْضَ المَالِ أَيْضًا فى مُقَابِلِ القَشِّ الَّذِى أَخَذُوهُ مِنْكَ.

قَالَ الرَّجُلُ: لَكِنْ مَاذَا سَيَفْعَلُونَ بِهَذَا القَشِّ .. إِنَّهُ لَا يَصْلُحُ لِشَىْءٍ؟

قَالَ عَمِّى: يَظُنُّ الكَثِيرُ مِنَ النَّاسِ أَنَّ هَذَا القَشَّ لَا يَصْلُحُ لِشَىْءٍ، لَكِنَّ هَذَا القَشَّ يُسْتَخْدَمُ فى صِنَاعَةِ الأَخْشَابِ الصِّنَاعِيَّةِ وَيُسْتَخْدَمُ فى صِنَاعَةِ الأَعْلَافِ (طَعَامِ الحَيَوَانَاتِ) كَمَا أَنَّهُ يُسْتَخْدَمُ فى صِنَاعَةِ الأَسْمِدَةِ الطَّبِيعِيَّةِ الَّتِى لَا تَضُرُّ صِحَّتَنَا.

قَالَ الرَّجُلُ: صَدَقَ مَنْ قَالَ إِنَّ العِلْمَ نُورٌ .. لَمْ أَكُنْ أَعْرِفُ هَذَا الأَمْرَ مِنْ قَبْلُ.

تَرَكَتْنَا أُخْتِى «نُوسَة» وَذَهَبَتْ لِتَجْرِىَ وَرَاءَ الفَرَاشَاتِ.

أَمَّا أَنَا فَسَأَلْتُ عَمِّى عَنْ ذَلِكَ البِنَاءِ الطَّوِيلِ

الَّذِى يَخْرُجُ مِنْهُ الدُّخَانُ الكَثِيفُ.

قَالَ عَمِّى: هَذِهِ «قَمِينَةٌ» لِصِنَاعَةِ

الطُّوبِ الأَحْمَرِ.

تَذَكَّرَ عَمِّى شَيْئًا نَسِىَ أَنْ يَقُولَهُ لِلرَّجُلِ الكَبِيرِ،
فَالْتَفَتَ إِلَيْهِ قَائِلًا بِابْتِسَامَةٍ عَذْبَةٍ: إِنَّهَا فُرْصَةٌ سَعِيدَةٌ
اليَوْمَ لأَنَّنَا تَعَرَّفْنَا عَلَيْكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ الطَّيِّبُونَ، غَيْرَ أَنِّى أُحِبُّ أَنْ أَلْفِتَ
نَظَرَكُمْ أَيْضًا إِلَى خُطُورَةِ قَمَائِنِ الطُّوبِ لأَنَّ هَذَا يُضَيِّعُ التُّرْبَةَ الزِّرَاعِيَّةَ الَّتِى لَا يُمْكِنُ
تَعْوِيضُهَا أَبَدًا.

رَدَّ الرَّجُلُ الكَبِيرُ عَلَى عَمِّى «عِصَام»
وَقَالَ: شَرَّفْتَنَا وَنَوَّرْتَنَا وَفَتَّحْتَ
عُيُونَنَا عَلَى أَشْيَاءَ كَانَتْ غَائِبَةً عَنَّا..
ثُمَّ وَدَّعَنَا الرَّجُلُ بِابْتِسَامَةٍ مُشْرِقَةٍ
وَأَعْطَانَا بَعْضَ الخَضْرَاوَاتِ
الطَّازَجَةِ وَعُقْدًا مِنَ الفُلِّ
لأُخْتِى «نُوسَة»
فَفَرِحَتْ بِهِ جِدًّا.

بطاقة فهرسة
فهرسة أثناء النشر إعداد الهيئة العامة لدار الكتب المصرية
إدارة الشئون الفنية

إبراهيم ، سامى.
أهل القرية/ بقلم سامى إبراهيم ؛
رسوم أحمد عبد النعيم . - ط ١ . -
القاهرة : دارالرشاد للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٧
١٢ ص ؛ ٢٣ سم . - (سلسلة حمادة صديق البينة ؛ ٣)
تدمك ٥ - ٠٩٦ - ٣٦٤ - ٩٧٧
١- قصص الأطفال ٢- القصص العربية
أ- عبد النعيم ، أحمد (رسام)
ب- العنوان ٨١٣,٠٢

الناشـــــر : دار الرشـاد
العنـــــوان : ١٤ شارع جواد حسنى ـ القاهرة
تليفـــاكس : ٢٣٩٣٤٦٠٥
بريد إلكترونى : Der al rashad @ hot mil com
رقـم الإيـداع : ١٥٩٢٨ / ٢٠٠٧
الغـلاف للفنان : عبادة الزهيرى

جمـع وطبـع : عربية للطباعة والنشر
تليفـــون : ٣٣٢٥٦٠٩٨ - ٣٣٢٥١٠٤٣
فصـل ألـوان : فوتو سكرين
تليفـــون : ٢٦٣٥٤٢٢٥
الطبعـة الأولى : ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٨ م
مـراجعـة : محمد دياب

جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة